

المذاهب الإسلامية عند اهل السنة (الحنفي ، المالكي، الحنبلي ، الشافعي)

١:- المذهب الحنفي

يعد المذهب الحنفي هو اول المذاهب ظهوراً ويعتبر مؤسس هذا المذهب هو النعمان بن ثابت ولد سنة ٨٠ هـ في مدينة الكوفة وهو من اصل فارسي وتوفي في مدينة بغداد سنة ١٥٠ هـ كان يعمل في بداية حياته في التجارة وعرف بين الناس بالصدق والامانة ثم بعد ذلك انشغل بالعلم وتعلم الفقه ومن اشهر العلماء الذين تلمذ على يدهم ابو حنيفة هو حماد بن أبي سليمان الذي تلقى العلم عن علقمة بن قيس النخعي تلميذ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، كما تلمذ على يد جعفر الصادق، ومن تلاميذ أبي حنيفة: محمد بن الحسن، وأبو يوسف، والحسن بن زياد اللؤلؤي.

اما اهم مصادر التشريع عند النعمان هي (القران الكريم ،السنة النبوية ،قول الصحابة ، الاجتهاد في الرأي)

كما انتشر هذا المذهب في بلاد المشرق في العراق بفضل ابي يوسف تلميذه وانتشر ايضا في المغرب ومصر .

٢- المذهب المالكي :- مؤسس هذا المذهب هو مالك بن انس ولد سنة ٩٣ للهجرة وسكن المدينة المنورة وتوفي فيها وتلمذ الامام مالك على يد من العلماء والفقهاء منهم أبو الزناد عبد الله بن زكوان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وربيعه بن عبد الرحمن، وجعفر بن محمد الباقر، ويحيى بن سعيد .

اما مصادر التشريع عند مالك فهي (القران الكريم ،السنة النبوية ،عمل اهل المدينة ، القياس ، الاستحسان ، العرف والعادة ، سد الذرائع ، الاستصحاب)

انتشر هذا المذهب في مصر والسودان وشبه الجزيرة العربية والمغرب .

٣- المذهب الشافعي :- هو الامام ابو عبدالله بن محمد بن ادريس الشافعي ولد في غزة سنة ١٥٠ للهجرة ويعتبر من تلاميذ الامام مالك وتلمذ الامام الشافعي على يد مجموعة من العلماء والفقهاء منهم مفتي مكة مسلم بن خالد الزنجي، والإمام مالك الذي سمع منه وروى عنه مدة مكوثه في المدينة المنورة، وحين انتقل الشافعي إلى اليمن التقى بعمر بن أبي سلمة صاحب الأوزاعي حيث أخذ عنه علم شيخه، والتقى بيحيى بن حسان وأخذ عنه فقه الليث بن سعد، وحينما سافر إلى العراق التقى بمحمد بن الحسن الشيباني فأخذ عنه الكثير من الفقه والعلم، ومن أشهر كتب الشافعي: الرسالة والأم، وتوفي الإمام الشافعي في مصر .

اما مصادر التشريع عنده :-

١- كتاب الله تعالى

٢- السنة النبوية الثابتة

٣- الإجماع:- ويقصد به عند الشافعي الإجماع العام لما عُلم من الدين بالضرورة وكان يفتي بغيرها من المسائل بقول: "لا أعلم في ذلك خلافاً"، فلا عبرة عنده بإجماع بلدٍ معينٍ.

٤- قول الصحابي:- وهو القول الذي نقل عند أحد الصحابة دون خلافٍ فإن اختلف الصحابة عمل بالقول الذي يراه أقرب للكتاب والسنة أو ما كان مؤيداً بالقياس.

٥- القياس :- وهو أن يُقاس الحكم على أمرٍ منصوصٍ عليه في كتاب الله أو سنة نبيه، أو نُقل عن الصحابة دون خلافٍ، أو تحقق فيه الإجماع. انتشر هذا المذهب في مصر والعراق وخراسان .

٤- المذهب الحنبلي :- مؤسس هذا المذهب هو احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ وكان من تلاميذ الامام الشافعي ثم بعد ذلك اصبح له مذهب به الخاص ويعد هذا المذهب هو اخر المذاهب الاسلامية الاربعة

اما مصادر التشريع فهي (القرآن ،السنة النبوية ، قول الصحابة ، القياس ،سد الذرائع)

ينشر هذا المذهب في العديد من الدول منها العراق والجزيرة العربية والشام ومصر .

أهم المذاهب الشيعية :-

١- الشيعية الاثنى عشرية :- يُشير مصطلح الاثنى عشرية إلى الإيمان بوجود إثني عشر إماماً أي إثني عشر خليفة ذكراً للرسول محمد وبالنسبة لهم الإئمة الاثنى عشر هم رجال معصومون لا يحكمون الأمة بالعدل فقط بل هم مؤهلون أيضاً بشكل أفضل لتفسير المعنى المُبطن للقرآن وكحال الجماعات الإسلامية الأخرى يؤمن الشيعة الاثنى عشر بوحداية الله، وبأن القرآن الكريم هو كلام الله، وبأن محمد هو خاتم الأنبياء المرسلين ولكن بالإضافة إلى كل ما صدر عن النبي من قولٍ أو فعل يؤمن الشيعة الاثنى عشرية بكل قولٍ أو فعلٍ صدر عن الأئمة المعصومين من آل البيت، بالنسبة للمسلمين السنة فإن الإمام علي وهو الخليفة الرابع للمسلمين هو أول إمام وخليفة لمحمد بالنسبة للشيعة .

فضلاً عن كونهم أغلبية في كلٍ من ايران وباكستان وافغانستان والهند وقطر والامارات وعمان والكويت واليمن والعراق .

٢- الزيدية :- وهو طائفة من المسلمين الشيعة الذين يعتقدون ان زيد بن علي وهو حفيد الحسين بن علي عليه السلام ترجع تسمية الطائفة اليه وهم يؤمنون بان زيد هو الامام الشرعي وذلك لانه تمرد على الخليفة الاموية حتى وان باء التمرد بالفشل فهم لا يعترفون بالامام الا عندما يتمرد على الطغاة وهم هنا على عكس الاثنى عشرية يعترف الزيديون بأن زيد هو الامام الخامس الشرعي ،يعتقد معظم الشيعة الاثنى عشرية ان الامام الخامس وهو محمد الباقر وهو اخ زيد بن علي في حين الشيعة الاثنى عشرية لا تعترف به كونه لم يحارب السلالة الاموية .

من الناحية الدينية، نجد أن الزيدية أقرب إلى الأغلبية السنية من الطوائف الشيعية الأخرى فهم يختلفون على بعض المبادئ الأساسية مع الشيعة الاثنى عشرية فعلى سبيل المثال هم لا يؤمنون بالفكرة للإمام الغائب المهدي المنتظر كما لا يؤمنون بأن الأئمة يتلقون الإرشاد الإلهي وبالتالي لا يعتبرونهم معصومين عن الخطأ كما لا يعتقدون بضرورة إنتقال الإمامة من الأب إلى الابن طالما أن من شغلها أي من أحفاد الإمام علي.

يوجد اصحاب هذا المذهب في ايران واليمن ويعتبر الحوثيون هم جزء من الشيعة الزيدية .

٣- الاسماعيلية :- وهي من اكبر الفرق الشيعية تشترك الاسماعيلية مع الاثنى عشرية في الامامة الا ان الانشقاق وقع بسبب الاعتقاد بأحقية احد الأئمة وهو بعد موت الامام السادس جعفر الصادق رأى فريق من الشيعة ان الامامة في ابنه الاكبر وهو الامام اسماعيل بينما يرى فريق اخر ان الاحق بالامامة هو اخوه موسى الكاظم لثبوت موت اسماعيل في حياة ابيه وشهادة الناس على ذلك فكان هذا هو سبب الخلاف بين الاثنى عشرية والاسماعيلية يركز التيار الاسماعيلي في الفكر الشيعي على الجانب الصوفي او العرفاني وهو التركيز في طبيعة الخالق وجهاد النفس بينما يركز التيار الاسماعيلي على شريعة وسنن الرسول واهل بيته وقعت العديد من الخلافات والانقسامات في هذه الفرقة فصارو جماعات وفرق منهم (الواقفة الاسماعيلية ، الدروز ،الاسماعيلية الخالصة سبب هذه الانقسامات هو الصراع على الملك والحكم فتمكنوا من اقامة العديد من الحكومات في العديد من الدول منها مصر وتونس واليمن وسوريا وغيرها من الدول الاسلامية لديهم العديد من الكتب الفقهية والعقائدية .